وينكل ويجلد ولو عكستم لكان انبه فان صدور الفاحشة من العظيم اقبح ولذلك حسنات الابرار سيئات المقربين بل اتخذ
بعضكم بعضا لمجرد الرياسة وتحكم على الضعفة بل عظمتم هؤلاء القسيسين انفسهم حتى جعلوا انفسهم اعظم
من الانبياء فتحكموا في الشرائع وليس ذلك للانبياء عليهم السلام وقالوا للعوام ان غفرانا احدنا لكم غفران الله
وحرماننا حرمان الله وانا اعطينا القربان قبله الله وان لم نعطه لم يقبله الله تعالى وليس للانبيا عليهم السلام
شئ من ذلك بل الحكم كله لله عند كل نبي من الانبياء عليهم السلام وقد انتهى بعضهم الى انه جزم بانه لعظم منصبه
عند الله تعالى بالقسيسية لا يحرم عليه شئ من الفواحش فلعنة الله عليهم اجمعين ولعنة اللاعنين بل الحق
ما قاله رب العالمين في كتابه المبين وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم
بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشا ويعذب من يشا ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير
السؤال ١٠٤ في اعتقادهم من حيث الجملة قال قسيسهم حفص الاعياد السبعة التي امر القانون بصيامها
اولها يوم منها اذ بشر جبريل الملك مريم بابنه عيسى عليه السلام واليوم ٢ مولد المسيح عليه السلام و٣ الثالث ختانه
والى ثمانية ايام ٤ يوم ظهوره للمنجمين واهدوا اليه ذهبا ولبانا ومرا ومن يوم الحج و٥ يوم الفصح اذ قام
بين القبور ٦ يوم خطفته السحابة ورقي في السماء بمحضر الحواريين و٧ اذا نزل روح القدس على الحواريين
وتكلموا بجميع الالسن واما غير هذه الايام التي يستشهد فيها الشهداء ويصومها الناس ويتصدقون فيها
فواجب صومها اما في مدينة او قرية وهذه الاعياد عندهم يصومونها حتى اذا كان احدهم في موطن او قرية
لا يخرج فيها فعندنا التزموا ما ليس بلازم واوجبوا ما ليس بواجب لا يجدونه في التورية ولا في الانجيل ما يوجب
شيئا من ذلك فان قالوا هب انه ليس فيها نقل الا انه اتفق فيها هذه الامور العظيمة قلنا ومن اين لكم ان
كل يوم اتفق فيه امر عظيم تجعلونه عيدا هذا محض التحكم في شرع الله تعالى ولو ان هذا الباب صحيح لكان كل يوم يولد
فيه نبي او ينصر على اعدائه يكون عيدا ويلزمكم ان الايام التي اقام عيسى بها في اسرائيل كانت له فيها مشاهد
احيى فيها الموتى وظهر له فيها الظفر وقيام الحجة بل ايامه كلها كانت لا تخلو عن بركة او كرامة فتعد تلك الايام
وتجعلوها كلها اعيادا بل تحكمتم وما اصبتم وما انصفتم نعم ان عيسى عليه السلام كان عالما بهذه الايام و
ما كان يلتزم فيها ما تلتزمونه فدل ذلك على انكم احدثتم في دين الله ما ليس فيه وهو جرأة عظيمة على الله تعالى
وعلى شرعه وما مثالكم ومثالنا الا مثل عبدين امرهما سيدهما فاما احدهما فاطاع ولم يزد ولم ينقص
واما الاخر فزاد ونقص فقال السيد للاول ما صنعت فقال لم ازد على ما امرت ولا على ما قلت لاني حفظت
عظمتك و واحترمتك واحببتك فبعثني ذلك على الاتباع وقال الاخر تركت بعض ما امرتني به وفعلت بعض
ما لم تامرني به فزدت ونقصت ولا يمكنه ان يقول لاني احببتك ولا لاني عظمتك واحترمتك لعدم المتابعة فلكم
ان العقلاء يحكمون ان الاول مطيع دون الثاني وان الثاني مستوجب لنكال سيده وهو مثالكم مع المسيح عليه السلام
تدعون تعظيمه وتخالفونه في افعاله وتزيدون عليه في احكامه وانتم الذين تستحقون التوبيخ والنكال
السؤال ١٠٥ في قربانهم قال قسيسهم حفص في كتاب الفقه لهم ان الذي ادت معرفته من خبر القربان ان
الانبيا وبنو اسرائيل كانوا يقربون القربان على ما في التورية العجول والجزر والخرفان فاما ملكيصدق فانه
اول ما قرب القربان من الخبز والخمر وكان قسيس الله في البدء واليه ودى ابراهيم العشرات المعروفة وقد داود عليه السلام وقال

في

١٠٣

فالمتهود خبز ملكيصدق وبشر بالمسيح هاديا وانزله منزلته وجعله قسا الى الابد فقال الرب اقسم يمينا الي بذلك انك
انت ابدا قسيس في خطة القسيس ملكيصدق واما الحواريون واتباعهم فرفضوا هذا القربان تقدس بالكافرين و القسوس
على الذبح من اللحم والخبز لانه فعل ملكيصدق وكما قال المسيح في الانجيل من اكل لحمي وشرب دمي كان مني وكنت منه وانا
الخبز النازل من السماء من اكلني يحيى بي فانظر هؤلاء كيف ينقلون عن التورية ان المشروع في القربان الانعام
وهم يغيرونه ويبدلونه بالخبز والخمر لانهم متبعون اهواءهم فاستثقلوا الانعام لغلوها وعدلوا الى الخمر و
الخبز لقلة ثمنه وما يجدون من اللذة في الخمر ولان سكارى القوم جمعوا الى جهلهم البخل ثم يحتجون لرفضهم التورية
وقول الانبياء بها الى عهد عيسى بفعل القسيس ملكيصدق والحواريين مع ان المسيح عليه السلام لم ينسخ شيئا
من التورية وملكيصدق ليس نبيا يجب اتباعه ولو ادعوا نبوته احتاجوا الى دليل نبوته وان شرعه شرع
لهم ولن يقدروا على ذلك ابدا بل تركوا التورية بمجرد الوهم والهوى واما قول عيسى من اكل لحمي وشرب دمي كان في
وكنت فيه وانا الخبز النازل من السماء فقد حمله النصارى على ظاهره وكان تواعد المسيح اشد من اليهود
فان اليهود قتلوه وتركوه والنصارى يأكلون لحمه ويشربون دمه ومعلوم ان هذا في العادة اشد نكاية
وانما ينبغي لهم ان يسعوا في صحة النقل اولا فاذا صح حمل على ما يليق بمنصبه وهو انه عليه السلام عبر عن المعنى
المعقول بمثال محسوس وشبه غذاء الارواح بغذاء الاجساد وهو عليه السلام آت بانواع الهدايات و
تفاصيل الحكم احيى ما اماته بنو اسرائيل مما ذكر فاتبع اعيدت روحه وتفرع قواها وحصلت لها مشاربها
ونوعها وشبعها من المعارف وريها وامنت شقاها ورضيت معادها وليس المراد بالخبز المحسوس و
لا الدم المشاهد لان ذلك كفر اتفاقا وما ذكرناه معنى جليل يناسب منصبه فيتعين انه الحق وذكرت هذا التاويل
ليعلموا انا اولى بعيسى عليه السلام منهم في جميع الاحوال ولكلامه عليه السلام محمل او فرعنة ولا يحتاج معها الى
ابطال التورية التي جاء عليه السلام بانه لا يبطل شيئا منها واما الحواريون فلم يصح لكم النقل عنهم ولو صح فليس
لغير الانبياء ان ينسخوا التورية بل لا بد للنسخ من شروط معلومة عند اهل العلم بالدين والله وباحكامه و
لم يحصل ههنا ولو سلمتم على شروط النسخ لما عرفتموها بل انتم تجاهرون باستحالة النسخ على الله تعالى و
قد بينا فيما تقدم صحته ووقوعه في التورية ومن العجب ان في الانجيل ان عيسى عليه السلام قال للمبروص الذي شفاه
امض واعرض نفسك للقسيس واهد قربانك الذي امر به موسى في عهده ليشهد عليك ان القربان عند عيسى ما
شرع على لسان موسى عليهما السلام لا ما شرعتموه من الهذيان بل تعلقتم عن الزور والبهتان فظهر انهم تركوا التورية
لغير شئ بل الهوى والتحكم في الشرع السؤال ١٠٦ النصارى تقدس دورهم بالملح قال حفص قسيسهم لانا
وجدنا الياس الذي تلميذه اليسع مكث بمدينة اريحا فشكا اهلها ان عينا يخرج منها ماء كثير مرارته ليستقونه
لذلك فامر ان يؤتى باناء جديد فادخل فيه الملح وقدس به ماء العين فعذب فلذلك صرنا نقدس بالملح
وهذا فاسد لان الياس عليه السلام فعل هذا على وجه المعجزة والكرامة لا لان يكون حكما شرعيا
كما ورد في الانجيل ان عيسى عليه السلام سأله الاعمى ان يرد بصره فاخذ قطعة طين فجعلها في عينيه فابصر
فكان ينبغي لهم ان يقدسوا بيوتهم بالطين لان عيسى اولى من الياس عليهما السلام السؤال ١٠٧
النصارى تصلب على وجوهها وقد تقدم اختلاف احوالهم بالاصبع والاصبعين والعشرة وهو شنيع

Copyright © King Saud University